مجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية والأدبية
AL-LISAN INTERNATIONAL JOURNAL FOR LINGUISTIC & LITERARY STUDIES
ISSN 2600-7398

Vol 10, No 21 (MARCH 2026)
المجلد 10، العدد 21 (مارس 2026)

من موضوعات العدد

- **Investigating the Pedagogical Effectiveness of AI-Based Translation Tools in Fostering EFL Writing Skills and EFL Vocabulary Skills at Al Madinah International University**
- تأثير التعلم العملي في تحسين مهارات الطلاب في التحدث باللغة العربية: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا أنموذجا
- استخدام الألعاب اللغوية في تنمية مهارة القراءة لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في كوالالمبور: دراسة وصفية تحليلية
- الأمنيات المستحيلة في القرآن الكريم دراسة أسلوبية

AIJLLS |MARCH 2026 | VOL 10 ISSUE 21
مجلة اللسان الدولية / العدد الحادي والعشرون (مارس 2026م/ 1447 هـ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

Copyright © 2026 Amer Mohamad Baradei
Received Date: 27/09/2025 |Revised Date: 20/02/2026 | Acceptance Date: 23/02/2026 | Published Date: 30/03/2026

الأمنيات المستحيلة في القرآن الكريم –دراسة أسلوبية

د. عامر محمد برادعي[1*]

1 أستاذ مساعد بكلية اللغات، جامعة المدينة العالمية ماليزيا

[*] amer.baradei@lms.mediu.edu.my

ملخص البحث: الأمنيات هي أشياء يتمنى الإنسان حصولها، وهي قضايا مرغوب فيها محببة للنفس، إلا أن هناك أمنيات تكون مستحيلة الحصول ولو تمنى الإنسان حصولها، والقرآن الكريم عندما يشير إلى هذه الأمنيات وجعلها مستحيلة، إنما أراد توجيه المخاطب إلى ضرورة عدم الوقوع في هذا الموقف قبل حدوثه، وهذا من رحمة الله. الإنسان من أجل إنشاء معنى التمني في كلامه فإنه يستعمل لفظة (ليت)، التي تفيد التمني، لذلك سيتم الوقوف عند الآيات التي تضمنت هذه اللفظة في سياق التمني المستحيل، وهي موجودة في سبعة مواطن مختلفة في سياقها الذي وردت فيه، فبعضها في سياق الحياة الدنيا وبعضها الآخر في سياق أحداث يوم القيامة.لذلك يهدف البحث للوقوف عند هذه الأمنيات المستحيلة التي ذكرها القرآن الكريم، محاولا دراستها دراسة أسلوبية من خلال التركيز على الجوانب الأسلوبية، التي أسهمت في رسم هذا المعنى من جميع جوانبه، وذلك بعد تناول مصطلحات البحث بالشرح المناسب، وسيكون المنهج التحليلي الوصفي طريقة متبعة للوقوف على هذه الجوانب الأسلوبية في الأمنيات.

كلمات مفتاحية: الأمنيات – المستحيلة – القرآن الكريم – دراسة – أسلوبية.

Abstract: Wishes are things that a person hopes to achieve. They are desirable and cherished matters. However, there are wishes that are impossible to achieve, even if a person wishes for them. When the Holy Quran refers to these wishes and makes them impossible, it intends to direct the addressee to the necessity of avoiding this situation before it occurs. This is a sign of God's mercy. To create the meaning of wishing in speech, a person uses the word "layt," which denotes a wish. Therefore, we will examine the verses that include this word in the context of an impossible wish. It occurs in seven different contexts, some of which relate to worldly life, and others to the events of the Day of Judgment. Therefore, this research aims to examine these impossible wishes mentioned in the Holy Quran, attempting to study them stylistically by focusing on the stylistic aspects that contributed to shaping this meaning from all angles. This is done after adequately explaining the research terms. The descriptive analysis approach will be used to examine these stylistic aspects of wishes.

Keywords: Wishes - Impossible - Holy Quran - Study - Stylistics.

المقدمة

التمني من التعبيرات التي يلجأ إليها الإنسان في مواطن يكون فيها قد خسر شيئا ما أو فاته أمر ما في حياته، وهنا كانت اللغة العربية معينا له في التعبير عن هذا المعنى بدقة

Copyright © 2026 Amer Mohamad Baradei
Received Date: 27/09/2025 |Revised Date: 20/02/2026 | Acceptance Date: 23/02/2026 | Published Date: 30/03/2026

متناهية في سياقها المناسب، واصفة حاله بكل التفاصيل الممكنة في رسم الصورة المرادة.

والقرآن الكريم قدم صورة للمخاطب عن هؤلاء النادمين الذين يتمنون حصول شيء يستحيل حصوله، وهو بنفس الوقت مرغوب فيه، فكانت الآيات التي عرضت لهذه القضية قد غطت كل ما أراد الله وصوله للمخاطب، بدقة متناهية، وبالقدر المناسب الذي يحتاجه السياق.

مشكلة البحث

على الرغم من عناية الدراسات البلاغية واللغوية بالأساليب الإنشائية في القرآن الكريم، ومن بينها أسلوب التمني، فإن معظم هذه الدراسات تناولت التمني بوصفه ظاهرة بلاغية عامة، أو درست أدواته في إطار النحو والبلاغة التقليدية، دون أن تتجه إلى دراسة التمني المرتبط بالأمنيات المستحيلة في القرآن الكريم دراسة أسلوبية تكشف البنية التعبيرية التي صوّر بها القرآن حالة الندم والتحسر بعد فوات الأوان.

كما أن الآيات التي وردت فيها صيغة (ليت) في القرآن الكريم جاءت في سياقات دلالية متباينة، بعضها في مشاهد الحياة الدنيا وبعضها في مشاهد الآخرة، وهو ما يثير تساؤلات حول الخصائص الأسلوبية التي أسهمت في تشكيل هذه الصورة التعبيرية، وكيف استطاع السياق القرآني توظيف البنية اللغوية للتمني في إبراز دلالات الحسرة والندم واستحالة تحقق المطلوب.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

كيف صوّر القرآن الكريم الأمنيات المستحيلة بأسلوب التمني، وما الخصائص الأسلوبية التي أسهمت في بناء هذه الصورة الدلالية؟

أسئلة البحث

ينبثق عن مشكلة البحث عدد من الأسئلة الفرعية، من أهمها:

1. ما مفهوم التمني في اللغة والبلاغة العربية؟
2. ما المقصود بالأمنيات المستحيلة في السياق القرآني؟
3. ما المواضع القرآنية التي ورد فيها التمني بأداة (ليت) في سياق الاستحالة؟
4. ما السمات الأسلوبية التي صاحبت هذه الأمنيات في البنية اللغوية للنص القرآني؟
5. كيف أسهم السياق القرآني في تصوير حالة الندم والتحسر الملازمة لهذه الأمنيات؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

1. تحديد مفهوم التمني في اللغة والبلاغة، وبيان موقعه في الأسلوب القرآني.
2. حصر الآيات القرآنية التي ورد فيها التمني بأداة (**ليت**)في سياق الأمنيات المستحيلة.
3. الكشف عن الخصائص الأسلوبية التي وظفها القرآن الكريم في تصوير هذه الأمنيات.
4. بيان العلاقة بين البنية اللغوية والسياق الدلالي في تشكيل صورة الندم والتحسر.
5. إبراز البعد التوجيهي والتربوي الذي تحمله هذه المشاهد القرآنية.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في عدة جوانب، من أبرزها:

1. إسهامه في الكشف عن جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم من خلال تحليل أسلوب التمني.
2. إبراز قدرة الأسلوب القرآني على تصوير الحالات النفسية والإنسانية بدقة بالغة.

Copyright © 2026 Amer Mohamad Baradei
Received Date: 27/09/2025 |Revised Date: 20/02/2026 | Acceptance Date: 23/02/2026 | Published Date: 30/03/2026

3. الربط بين التحليل البلاغي التراثي وبعض مفاهيم الدراسة الأسلوبية الحديثة.
4. تسليط الضوء على البعد التربوي والتوجيهي للخطاب القرآني في التحذير من الندم بعد فوات الأوان.

حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على ما يأتي:

1. الحد الموضوعي :دراسة الأمنيات المستحيلة الواردة في القرآن الكريم بصيغة التمني بأداة (ليت) .
2. الحد النصي :الآيات القرآنية التي ورد فيها هذا الأسلوب في سياق يدل على الندم أو الحسرة.
3. الحد المنهجي :تحليل هذه الآيات تحليلاً أسلوبيًا يعتمد على الكشف عن الخصائص اللغوية والتركيبية والدلالية للنص.

المنهج المعتمد في الدراسة

يعتمد هذا البحث المنهج الأسلوبي ذو الطابع البلاغي الدلالي، وهو منهج يقوم على دراسة النص من خلال بنيته اللغوية، وتحليل الظواهر التعبيرية التي تسهم في تشكيل المعنى داخل السياق.

ويرتكز هذا المنهج على عدد من المرتكزات، أهمها:

1. تحليل **البنية التركيبية** للجملة القرآنية.
2. دراسة الظواهر الأسلوبية المصاحبة لأسلوب التمني، مثل:
   - النداء / التنكير / التكرار / التداخل بين الأسلوب الخبري والإنشائي.
3. الكشف عن العلاقة بين التركيب اللغوي والسياق الدلالي.
4. بيان الأثر النفسي والتصويري لهذه الظواهر في المتلقي.

ومن ثم فإن الدراسة تجمع بين التحليل البلاغي التراثي والرؤية الأسلوبية الحديثة التي تنظر إلى النص بوصفه بنية لغوية متكاملة تتفاعل فيها العناصر التركيبية والدلالية.

الدراسات السابقة

على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت الأسلوب القرآني أو الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، فإن الدراسات التي خصصت بحثها لظاهرة التمني في القرآن الكريم دراسة أسلوبية مستقلة قليلة نسبيًا. ومن أبرز الاتجاهات في الدراسات السابقة ما يأتي:

1. الدراسات البلاغية العامة التي تناولت الأساليب الإنشائية في القرآن الكريم، ومن بينها أسلوب التمني، لكنها لم تفرده بدراسة مستقلة، بل تناولته ضمن الأساليب البلاغية الأخرى.
2. الدراسات الأسلوبية الحديثة التي اهتمت بتحليل الأسلوب القرآني من منظور لساني أو بلاغي حديث، غير أن تركيزها كان غالبًا على الظواهر الأسلوبية العامة مثل التكرار أو الانزياح أو الإيقاع.
3. الدراسات التفسيرية التي تناولت آيات التمني في سياق تفسيرها، مع الإشارة إلى بعض الدلالات البلاغية، دون أن تقدم دراسة أسلوبية شاملة لهذه الظاهرة.

ومن هنا يأتي هذا البحث ليسهم في سد جانب من هذا النقص من خلال دراسة الأمنيات المستحيلة في القرآن الكريم دراسة أسلوبية تحاول الكشف عن الخصائص التعبيرية التي صاحبتها في النص القرآني.

الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

Copyright © 2026 Amer Mohamad Baradei
Received Date: 27/09/2025 |Revised Date: 20/02/2026 | Acceptance Date: 23/02/2026 | Published Date: 30/03/2026

وقبل المضي في دراسة الأمنيات المستحيلة لا بد من الوقوف عند مصطلحي التمني والأسلوبية تبيانا وتوضيحا حتى يقف القارئ الكريم على تصور واضح لمسار البحث:

أولا: التمني

لغة:

التَّمَنِّي من تَمَنَّى الرجل بمعنى قَدَّرَ وأحب، وهو مأخوذ من المنى، وهو القَدَر، يقال: مَنَى الله لك ما تحب مَنًى أي قدر لك، والوجه الثاني: أن يكون بمعنى كَذَبَ، فوضع حديثًا لا أصل له، والوجه الثالث: أن يكون تَمَنَّى بمعنى تلا وقرأ. وقيل التمني بمعنى وَدِدْتُ، وهو طلب حصول الشيء سواء كان ممكنا أو ممتنعا، وقيل هو حديثُ النّفس بِمَا يكون وبما لا يكون[1].

التمني اصطلاحا:

هو توقع أمر محبوب في المستقبل لا يرجى حصوله، وهو غير الترجي. والتمني من أنواع الإنشاء الطلبي. واللفظ الموضوع له (ليت)[2]، أما قولنا: واللفظ الموضوع له ليت، فهو قيد يفيد تعيين الأداة (ليت) هي الدالة على التمني بشكل رئيس، وهناك أدوات أخرى تفيد معنى التمني، مثل (هل)، كما في قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوْا لَنَا﴾ (الأعراف: 53)، في مكان يعلم أنه لا شفيع له فيه، و (لو)، كما في قوله تعالى: ﴿لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم﴾، و(لعل)، كما في قوله تعالى: ﴿لعلي أبلغ الأسباب﴾ (غافر:36)، وهنا التمني لبعد المرجو عن الحصول[3].

والتمني يفترق عن الترجي، حيث إن الترجي يكون في الممكنات، في حين أن التمني في المستحيلات. وهو طلب حصول أمر غير حاصل وقت التلفظ بالقول، وهو غير الكلام الخبري.

وللتمني قسمان[4]:

1. توقع الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله، لكونه مستحيلا.
2. توقع الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله، لكونه ممكنا غير مطموعٍ في نيله.

لذلك سيتم الوقوف عند الأمنيات المستحيلة الواردة في القرآن الكريم، وذلك في التمني الذي لا يرجى حصوله أي مستحيل حصوله والمحدد بالأداة (ليت) فقط.

وهنا يجدر بنا أن نقف عند مفهوم الاستحالة لتوضيح المراد منه بالتحديد، حيث يقصد بالاستحالة في هذا البحث:

---

[1] ينظر: الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، **غريب الحديث**، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، 1982، ج3، ص101. ينظر: الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور، **تهذيب اللغة**: تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، ج15، ص383، ينظر: هلال، هيثم، **معجم مصطلح الأصول**. دار الجيل، بيروت، (ط:1)، 2003، ص100، ينظر: القيرواني، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المجَاشِعِي، **النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)**، تحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007 م، ص345.

- [2] ينظر: مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 2006، ج2، ص353-354. ينظر: القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين الشافعي، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، 52/3، ينظر: السامرائي، فاضل صالح، **معاني النحو**، شركة العاتك لصناعة الكتب، القاهرة، ج1، ص277.

[3] والسكاكي يضيف بقول: وكأن حروف التنديم والتحضيض (هلا) و(ألا) بقلب الهاء همزة، و(لولا) و(لومًا) مأخوذة منهما مركبتين مع (لا) و(ما) المزيدتين لتضمنيهما معنى التمني، ليتولد منه في الماضي التنديم، نحو: هلا أكرمت زيدًا، وفي المضارع التحضيض نحو: هلا تقوم. القزويني، ينظر: القزورين، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ج1، ص54.

[4] مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، ج2، ص 353-354.

Copyright © 2026 Amer Mohamad Baradei
Received Date: 27/09/2025 |Revised Date: 20/02/2026 | Acceptance Date: 23/02/2026 | Published Date: 30/03/2026

امتناع تحقق الأمر المتمنى في الواقع لزوال زمن إمكانه أو لانقطاع القدرة على تحقيقه.

وتتجلى هذه الاستحالة في سياقين رئيسين في القرآن الكريم:

1. استحالة زمنية دنيوية: وهي المرتبطة بفوات الحدث في الحياة الدنيا، بحيث لا يمكن استرجاع الزمن لتداركه.
2. استحالة أخروية: وهي الأمنيات التي تقع في مشاهد يوم القيامة، حيث ينقطع زمن العمل ولا يبقى إلا الجزاء، فيتمنى الإنسان ما لا يمكن تحقيقه.

وقد اقتصر البحث على دراسة التمني الذي ورد بأداة (ليت)؛ لأنها الأداة الأصلية في العربية للدلالة على التمني، ولأنها الأكثر صراحة في التعبير عن التحسر على أمر غير واقع أو غير ممكن الوقوع.

ثانيا الأسلوبية:

من المعلوم أن مصطلح الأسلوبية لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين، وذلك مع ظهور الدراسات اللسانية الحديثة وخصوصا بعدما قدمته مدرسة فرديناند دي سوسير[1]، وكذلك المدرسة المثالية[2]، وبناء على هذا الواقع برزت أسلوبيتان، الأولى: الأسلوبية التكوينية[3] والتي كان يتزعمها ليوسبيتزر [4]، والثانية: الأسلوبية التعبيرية[5] والتي تزعمها شارل بالي[6] [7].

كما أن الأسلوب style هو سابق للأسلوبية stylistique في الظهور ؛ حيث كان يرتبط بالبلاغة[8] منذ القديم، في حين ظهرت الأسلوبية إثر الثورة التي أحدثتها لسانيات دي سوسير[9]مطلع القرن العشرين، وذلك في مجال الدرس اللغوي ومدى تأثيره فيما بعد في الدراسات النقدية والأدبية؛ حيث يعد مفهوم الأسلوبية كما هو معروف . وليد القرن العشرين وقد التصق بالدراسات اللغوية.[10]

---

(1) ينظر: الخفاجي، محمد عبد المنعم وآخرون، **الأسلوبية والبيان العربي**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1992.ص،12. وفيردناند دي سوسير هو: لساني سويسري يعد أبا للسانيات الحديثة، ينظر: بوقرة، نعمان، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية**، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص169 .

(2) المثالية هي اتجاه فلسفي يبدأ من المبدأ القائل بأن الروحي أي اللامادي أولى وأن المادي ثانوي، وهو ما يجعلها أقرب إلى الأفكار الدينية حول خلق الله للعالم، ينظر: حسيبة، مصطفى، **المعجم الفلسفي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2009، ص581 .

(3) وهي الأسلوبية التي تدرس المنجز الأدبي، آخذة بالاعتبار ظروف الكتابة ونفسية الكاتب، ينظر: محمد، بن عزة، **البنيات الأسلوبية والدلالية في ديوان أطلس المعجزات للشاعر صالح خرفي**، رسالة ماجستير، جامعة بن بكر بلقايد، الجزائر، 2011، ص16 .

(4) ليوسبيتزر هو أسلوبي يكتب بالألمانية والإنكليزية، ينظر: بوقرة، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب**، ص170 .

(5) الأسلوبية التعبيرية هي دراسة لقيم تعبيرية وانطباعية خاصة بمختلف وسائل التعبير، التي في حوزة اللغة، وترتبط هذه القيم بوجود متغيرات أسلوبية، أي ترتبط بوجود أشكال مختلفة للتعبير عن فكرة واحدة، ينظر: بيرجيرو، **الأسلوبية**، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، 1994، ص53.

(6) شارل بالي هو قطب المدرسة الفرنسية وتقنية التعبير، ومؤسس علم الأسلوب، وخليفة سوسير في كرسي علم اللغة العام بجامعة جنيف، ينظر: فضل، صلاح، **علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته**، دار الشروق، بيروت، ط1، 1998. ص18.

(7) ينظر: سلطانة، بلقندوز، **أثر السجع والبديع في خلق التماسك النصي**، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2016، ص12.

(8) ينظر: بن ذريل، عدنان، **النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق**، منشورات اتحاد كتاب العرب، 2000، ص47-48.

(9) ينظر: ربابعة، موسى، **الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص13.

(10) ينظر: بلوحي، محمد، **الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحداثية**، التراث العربي، (95) ص58.

الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

Copyright © 2026 Amer Mohamad Baradei
Received Date: 27/09/2025 |Revised Date: 20/02/2026 | Acceptance Date: 23/02/2026 | Published Date: 30/03/2026

تعريف الأسلوبية

يعرف جاكبسون[1] الأسلوبية بأنها "بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا"[2]، فهي تركز على اختلاف الطريقة والتمايز بين كلامين.

أما ريفاتار[3] فينطلق من تعريف الأسلوبية "بأنها علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف الباثُ مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المتقبل، التي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المتقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك، فينتهي اعتبار الأسلوبية ((لسانيات)) تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معين وإدراك مخصوص"[4]، فغاية الأسلوبية تبيان مواطن التأثير في المخاطب من خلال لغة الخطاب؛ لأن هناك أنواعا من الخطاب لا تحمل أي قوة تأثيرية سوى نقل المعلومات والأخبار دون إحداث أي أثر يذكر في المخاطب.

أما بيرجيرو فالأسلوبية عنده: "بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف، إنها عالم التعبير، ونقد للأساليب الفردية"[5]، بهذا تنتقل الأسلوبية عنده من مضمار القواعد البلاغية، إلى ميدان الإمكانات اللغوية التعبيرية.

فالأسلوبية "مصطلح حديث يدرس الأسلوب في اللغة حين يمارسه الإنسان كلاما ينطق به أو يكتبه، فإذن تمتد الأسلوبية امتداد اللغة والأسلوب"[6]، وهذا يؤكد الصلة الوثيقة بين الأسلوبية والأسلوب على الرغم من اتساع دائرة استعمال الأسلوب في ميادين كثيرة كما أشار البحث سابقا، والأسلوبية محدودة في دائرة اللغة.

ولعل الناظر في تعريفات الباحثين للأسلوبية سيجد أنها سلكت طريقين: الأول بحسب المنهج الذي يسلكه الدارس لأسلوب الخطاب غير مغفلين وظيفة هذا المنهج، أما الاتجاه الثاني فقد عرفوا الأسلوبية من خلال الوظيفة فقط، كتعريف جاكبسون للأسلوبية بأنها بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر الفنون الإنسانية ثانيا.[7]

كما يمكننا القول بأن الأسلوبية تركز على النص بوصفه وحدة واحدة متكاملة، وغايتها الأولى والأساسية وصفه، حيث ينطلق العمل من الوحدات الصغرى في النص إلى الوحدات الكبرى فيه، وبتالي تصل الدراسة إلى العمل الأدبي بناء على لغته[8]، وبذلك تكون قد استوعبت كل الجوانب في بنية النص وأبرزت جمالياته الفنية.

كما يجد بنا تأكيد القول بأن الأسلوبية هي "امتداد للبلاغة"[9]، أو كما يقول بييرجيرو: "إن البلاغة هي الأسلوبية

---

(1) رومان جاكبسون من العلماء المهتمين بالعلاقة بين اللغة والأدب، وقد شارك في إنشاء مدرسة براغ اللسانية، ومن أوائل اللسانين في تناول التحليل البنيوي للأشكال الأدبية، ينظر: بوقرة، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب**، ص168.

(2) المسدي، عبد السلام، **الأسلوبية والأسلوب**، الدار العربية للكتاب، ط3، ص37.

(3) هو ميكائيل رفاتير 1924 ناقد أسلوبي أمريكي عني بالتحليل الأسلوبي للخطاب الأدبي، (ينظر: بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص ص171، و ينظر: ميجان و سعد، الرويلي و البازغي، **دليل الناقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، ص179.

(4) المسدي، **الأسلوبية والأسلوب**، ص49.

(5) بييرجيرو، **الأسلوبية**، ص9.

(6) خانى، على حاجى، **الأسلوب والأسلوبية وعناصر الأسلوب الأدبي من منظور القرآن الكريم**، إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، السنة الثانية – العدد الثامن – شتاء ١٣٩١ش/كانون الأول ٢٠١٢، ص85.

(7) ينظر: هنداوي، عبد الحميد، **التفسير الأسلوبي للقرآن الكريم عرض وتقويم**، مركز تفسير للدراسات القرآنية ص16-17.

(8) ينظر: سليمان، فتح الله أحمد، **الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية**، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004،، ص18.

(9) المسدي، **الأسلوبية والأسلوب**، ص52.

الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

Copyright © 2026 Amer Mohamad Baradei
Received Date: 27/09/2025 |Revised Date: 20/02/2026 | Acceptance Date: 23/02/2026 | Published Date: 30/03/2026

القديمة"[1]، ولعل عبد القاهر الجرجاني رحمه الله في نظريته في النظم "لا يكاد يختلف عن مفهوم الأسلوبية، وفن صياغة الأسلوب، ودلالة هذه الصياغة على المعنى."[2]ولعل نظرية النظم كانت إنجازا بالغ الأهمية على مستوى عصره آنذاك.

وبما أن البحث في الأمنيات المستحيلة فإنه سيعتمد التوجه الذي ذهب إليه جاكبسون في الأسلوبية، وذلك في البحث عن ميزات الأسلوبية للأمنيات المستحيلة وتبيان الظواهر الأسلوبية التي أسهمت في دعم المعنى وبناء الصورة للأمنيات أسلوبيا.

الأمنيات في القرآن الكريم

أورد القرآن الكريم عدد من الأمنيات المستحيلة والتي لا يمكن أن تتحقق في يوم من الأيام إذا تمناها صاحبها، وهنا سنعرض الأمنيات بحسب تسلسلها بين مشاهد الحياة الدنيا ومشاهد الآخرة.

الأمنيات المستحيلة في مشاهد الدنيا:

فالأمنية المستحيلة الأولى التي جاءت في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾ (النساء: 73)، وفيها يتمنى الكافر والمنافق الجهاد في سبيل الله مع المؤمنين، ولكن بعد الفوات.

والتمني في"{يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ:} على وجه الحسد، أو الأسف على فوت الغنيمة مع الشّكّ في الجزاء من الله"[3].

وهذا التمني في هذه الآية الكريمة يرسم صورة الندم الشديد لدى صاحب هذا التمني، لمّا وجد الخير وفضل الله قد أصاب المجاهدين وأصبح باديا، وهنا تبرز المشاعر الإنسانية لديه بما تحمله من حسرة وندم، وهذه المشاعر المستوحاة من الكلام تكمل الصورة المراد إيصالها للقارئ بعدم تفويت العمل مع المؤمنين حتى لا يقع الإنسان في التمني لأمر مستحيل بعد فوات الأوان.

كما أن التمني جاء بعد النداء بحرف (يا) وهي لنداء البعيد[4]، فزاد النداء استحالة وقوع الشيء المُتمنى وهو البعيد المستحيل، كما أن الأسلوب الإنشائي الطلبي في التمني إضافة للنداء أكدا أن الأمر المأمول هو طلب لحصول شيء بعد التلفظ بالقول وهو أمر مرغوب فيه لكنه مستحيل الوقوع.

وبهذا نلاحظ أن السياق قد حُشد فيه كل ما من شأنه إضافة معاني الطلب، وتأكيد استحالة وقوع الشيء المرغوب، وكذلك جاء النداء بقصد الاستغاثة[5] غير المجدية في هذا السياق، كل هذا رسم لنا صورة تجسد حال هذا الرجل الذي قد فاته شيء لا يمكن تلافيه أبدا أو استعادته، لكن يمكن تلافي ذلك التقصير في الأيام اللاحقة.

وهذا التمني يشبه التمني الثاني في قوله تعالى: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا 42 ﴾ (الكهف:42).

كما أن التداخل بين الأسلوب الخبري والإنشائي في قوله تعالى: (ويقول ياليتني لم أشرك بربي أحدا) حمّل المعنى السياقي كل إمكانات المعنوية التي يحملها كلا الأسلوبين، فهو إخبار عن شيء واقع قبل الحدث وهذا في الأسلوب الخبري (يقول)، مع التطلع لحدوث تحقق الأمنية المستحيلة مستقبلا وهي التي جاءت في الأسلوب الإنشائي (ليتني)، فالسياق لم يترك صاحب الأمنية حبيس الماضي بل أفسح له المجال لإمكانية تلافي ذلك الخلل؛ لأن الأمنية كانت في مستوى الدنيا، ويمكن العمل على تلافي الخلل والزلل الماضي في الأيام الماضية،

---

(1) بييرجيرو، **الأسلوبية**، ص27.

(2) خفاجي، محمد عبد المنعم وآخرون، **الأسلوبية والبيان العربي**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1992، ص5-7.

3 الدرة، محمد علي طه، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، دار ابن كثير، دمشق، ط:1، 1430 هـ - 2009 م ج2، ص527.

4 ينظر: السامرائي، **معاني النحو**، ج4، ص275.

5 مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، ج3، ص327.

الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

Copyright © 2026 Amer Mohamad Baradei
Received Date: 27/09/2025 |Revised Date: 20/02/2026 | Acceptance Date: 23/02/2026 | Published Date: 30/03/2026

فالمستحيل هو العودة للماضي وتلافي الخطأ، لكن يمكن حصوله مستقبلا، وهذا ما يمكن فهمه من هذا السياق.

أما الأمنية الثالثة المستحيلة في مشاهد الدنيا ولا يرجى حصولها أبدا، فكانت في قوله تعالى على لسان مريم عليها السلام : ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيا مَّنسِيّا﴾ (مريم:23)، فجملة (قالت) "اسْتِئْنَافٌ بَيَانِيٌّ، لِأَنَّ السَّامِعَ يَتَشَوَّفُ إِلَى مَعْرِفَةِ حَالِهَا عِنْدَ إِبَّانِ وَضْعِ حَمْلِهَا بَعْدَ مَا كَانَ أَمْرُهَا مُسْتَتِرًا غَيْرَ مَكْشُوفٍ بَيْنَ النَّاسِ وَقَدْ آنَ أَنْ يَنْكَشِفَ، فَيُجَابُ السَّامِعُ بِأَنَّهَا تَمَنَّتِ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَلِكَ فَهِيَ فِي حَالَةٍ مِنَ الْحُزْنِ تَرَى أَنَّ الْمَوْتَ أَهْوَنُ عَلَيْهَا مِنَ الْوُقُوعِ فِيهَا. وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى مَقَامِ صَبْرِهَا وَصِدْقِهَا فِي تَلَقِّي الْبَلْوَى الَّتِي ابْتَلَاهَا اللَّهُ تَعَالَى فَلِذَلِكَ كَانَتْ فِي مَقَامِ الصِّدِّيقِيَّةِ. وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهَا قَبْلَ هَذَا هُوَ الْحَمْلُ. أَرَادَتْ أَنْ لَا يُتَطَرَّقَ عِرْضُهَا بِطَعْنٍ وَلَا تَجُرَّ عَلَى أَهْلِهَا مَعَرَّةً. وَلَمْ تَتَمَنَّ أَنْ تَكُونَ مَاتَتْ بَعْدَ بُدُوِّ الْحَمْلِ لِأَنَّ الْمَوْتَ حِينَئِذٍ لَا يَدْفَعُ الطَّعْنَ فِي عِرْضِهَا بَعْدَ مَوْتِهَا وَلَا الْمَعَرَّةَ عَلَى أَهْلِهَا إِذْ يُشَاهِدُ أَهْلُهَا بَطْنَهَا بِحَمْلِهَا وَهِيَ مَيْتَةٌ فَتَطْرُقُهَا الْقَالَةُ "[1] الاجتماعية. ففي هذه القصة القرآنية نلمح تصويرًا للحالة الاجتماعية المحافظة التي ترفض الوقوع بالفاحشة، والحالة النفسية للعفاف عند الشريفات المؤمنات، والرضى بما قسمه الله وقدره عليهن، لذلك قالت: (يا ليتني) وهي لتمني المستحيل[2]؛ إذ لا تراجع عن هذه الحالة، فهي تتمنى تراجع الزمان وموتها، مع الرغبة بأن تكون في طي النسيان ولا يذكر شيء عنها[3]، ومن جهة كانت تستحضر النظرة الاجتماعية لهذه الحالة لأنهم لا يدركون حقيقة الأمر، لأن قوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (27) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ (مريم:28) قد أشار إلى استنكارهم للفاحشة من حيث إنهم يعلمون قيمة الفضيلة وينكرون الرذيلة.

ولعل الفاصلة في هذه الآيات قد ساهمت في رسم حالة الحزن العميق عند السيدة مريم بقولها (منسيا)، وكذلك حالة العتاب عند قومها، ولعلهم أرادوا أن يتكلموا بكلام قاس لكنهم استحضروا حالة العفاف الأسرية وكذلك الأخلاقية عند عائلة مريم، فلم يسمح لهم هذا التصور بتجاوز الحد في الكلام، بل أجبرهم على الكلام بطريقة التهكم[4] الممزوجة بالعتاب، وهذا ما يلمح في الفاصلة (فريا- بغيا) المنتهية بالألف بعد الباء.

وهذا المفهوم مراد ومقصود من السياق، وهو مقصد توجيهي مطلوب، وقد ألمح إليه الخطاب القرآني تربويا للمخاطب، وتعزيزًا لتلك الأفكار والحالة الاجتماعية التي ترفض الفاحشة وتشجع على العفاف، وهذا خطاب لعموم المخاطبين، وليس مقصورًا على فئة دون سواها.

وبهذا يتضح للقارئ أن الأمنيات المستحيلة في مشاهد الدنيا كانت في توقع الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله، لكونه مستحيلا.

1. توقع الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله، لكونه مستحيلا.
2. توقع الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله، لكونه ممكنا غير مطموعٍ في نيله.

الأمنيات في مشاهد يوم القيامة:

الأمنيات التي كانت على مستوى الدنيا كانت أمنيات مستحيلة الحصول، أي أن تتكرر، لكن كونها في الدنيا يمكن لصاحبها استدراك الخطأ، كونه مازال في الحياة، باستثناء أمنية السيدة مريم، التي تمنت عدم حملها بالأساس وهذا مستحيل في

1 ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984. ج16، ص85.

2 انظر: السامرائي، **معاني النحو**، ج1، ص277.

3 انظر: قطب،سيد، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، القاهرة، ط32، 2003، مج4، ص2307.

4 انظر: المرجع السابق، نفس الصفحة والجزء.

Copyright © 2026 Amer Mohamad Baradei
Received Date: 27/09/2025 |Revised Date: 20/02/2026 | Acceptance Date: 23/02/2026 | Published Date: 30/03/2026

مقاييس الدنيا، أما الأمنيات المستحيلة في مشاهد يوم القيامة، فهي أمنيات مستحيلة بكل ما تعنيه الكلمة، فلا رجعة للاستدراك ولا مستقبل لتلافي ذلك التقصير، فهي أمنية اليائس.

ففي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾ (الحاقة:25)، وفي هذه الآية إخبار عن حال الأشقياء إذا أعطي أحدهم كتابه بشماله، وهذا دليل خطير على حجم المصير السيء الذي ينتظره فيندم غاية الندم، وهنا يلاحظ مجيء التمني وهو أسلوب إنشائي وهو مقول القول داخل الأسلوب الإخباري، وكأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يخبرنا عن شي سيقع لا محالة، ويريد أن يخبرنا عن قول إنشائي سيقع في المستقبل يوم القيامة، فهذا التداخل بين الأسلوبين أعطى الصورة المراد إيصالها للمخاطب تجسيدا كأننا نراها رأي العين ماثلة أمامنا بكل تفاصيلها، وهذا من رحمة الله تعالى بعباده أن أخبرهم ونبههم لما سيكون مستقبلا، ومنبع هذا الفهم من كون الأسلوب الخبري تعبير عن معنى واقع قبل التلفظ بالكلام، فهو إخبار عنه، في حين أن الأسلوب الإنشائي هو كلام عن أمر ما لم يقع حتى وقت التلفظ بالكلام، أي عن شيء سيقع.

ثم يتابع السياق في تصوير ذلك المشهد فتظهر لنا أمنية أخرى كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ 25 وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ 26 يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾ (الحاقة: 27)، وهنا التمني كان بمثابة إعلان على فوات الأوان، وهو تمني أمر مستحيل الحصول، (ياليتها كانت القاضية)، وكأنه صوت في فلات، فلا مجيب لندائه وآهاته، فقد تمنى لو قضي عليه نهائيا وخرج من ساحة الوجود. ولكن هيهات، فقد قضي الأمر بهذه النهاية البائسة المخزية، وهنا نجد أنه استخدم النداء في تمنيه؛ حيث أضاف النداء بـ (يا) بعدا إضافيا لتوقع حصول تلك الأمنية، فهي البعيدة المستحيلة، ولو كانت محببة لصاحبها.

وهناك أمنية أخرى تصور مشهدا من مشاهد يوم القيامة؛ حيث ترتسم فيها صورة النادم واضحة ماثلة أمام القارئ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلا ﴾ (الفرقان:27)، ففي هذه الآية الكريمة الله سبحانه وتعالى يوضح لنا صورة ذلك النادم المتحسر وهو من شدة ندمه على عدم اتباع سبيل الرسول، وهو يعض على يديه.

وجاء هذا التمني وهو أسلوب إنشائي لينقل المشهد من ذلك الحدث الذي حصل زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ويجعله أمامنا بكل جوانبه الإنسانية، وكأنك ترى ذلك الظالم أمامك ماثلا شاخصا يتمنى ويندم لكن بعد فوات الأوان، وهو داخل مشهد من مشاهد يوم القيامة.

وهذا الأسلوب الإنشائي القرآني أسلوب فريد في بنائه وتصويره، فلم يجعل المعاني محصورة في عصرها تحاكيه هو دون غيره، بل لمسنا أن لغة القرآن الكريم تحاكي كل العصور وكأنها تحاكينا نحن في هذا الزمان، ولعل القارئ الكريم يجد خلوّ الآية هنا من كل القيود النصية التي تقيد النص بحدود الزمان والمكان والأشخاص، فلم يرد تحديد لمكان التمني ولا زمانه، ولا لذكر اسم الشخص الذي تمنى وعض على يديه، ولولا رجوعنا لأسباب النزول في التفسير لما عرفنا اسم ذلك الرجل[1]، فالتركيز في القرآن الكريم على الأفعال الصادرة عن العباد.

ولعل التنكير في كلمتي (يوم) و (سبيلا) فتح المجال للقارئ أن يكون المعنى يسمح له بأن يتصور أن يكون التمني المصاحب للندم غير محدد بزمان ولا مكان، والآية الكريمة تدفع القارئ وتحثه على البقاء والسير في سبيل الرسول وعلى طريقه دائما، حتى لا يقع في الذي وقع فيه صاحب التمني المستحيل، والمشهد من مشاهد يوم القيامة، فلم يعد بالإمكان العودة

[1] الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 – 1422 هـ، ج3، ص319.

الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

Copyright © 2026 Amer Mohamad Baradei
Received Date: 27/09/2025 |Revised Date: 20/02/2026 | Acceptance Date: 23/02/2026 | Published Date: 30/03/2026

للدنيا وتلافي الخطأ والتقصير في جنب الله، وفي عدم التباع سبيل الرسول الذي ارتضاه الله،

ثم تأتي أمنية أخرى كما في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (27)يَوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلا﴾ (الفرقان:28)، فالعَضُّ: "الشدُّ بالأسنان على الشيء ليؤلمه أو ليمسكه، وحقه التعدية بنفسه إلا أنه كثرت تعديته ب على لإفادة التمكن من المعضوض إذا قصدوا عضا شديدا كما في هذه الآية. والعض على اليد كناية عن الندامة لأنهم تعارفوا في بعض أغراض الكلام أن يصحبوها بحركات بالجسد مثل التشذر، وهو رفع اليد عند كلام الغضب... ومثل وضع اليد على الفم عند التعجب. قال تعالى: فردوا أيديهم في أفواههم [إبراهيم: 9]. ومنه في الندم قرع السن بالأصبع، وعض السبابة، وعض اليد... وفي الغيظ عض الأنامل قال تعالى: عضوا عليكم الأنامل من الغيظ في سورة آل عمران [119]، وكانت كنايات بناء على ما يلازمها في العرف من معان نفسية، وأصل نشأتها عن تهيج القوة العصبية من جراء غضب أو تلهف""[1].

فالآية تصور لنا "ندم الظالمين الضالين. يعرضه عرضًا طويلًا مديدًا، يخيل للسامع أنه لن ينتهي ولن يبرح. مشهد الظالم يعض على يديه من الندم والأسف والأسى... ويصمت كل شيء من حوله، ويروح يمد في صوته المتحسر، ونبراته الأسيفة، والإيقاع الممدود يزيد الموقف طولًا ويزيد أثره عمقًا. حتى ليكاد القارئ للآيات والسامع يشاركان في الندم والأسف والأسى"[2].

فقوله: "(ويوم يعض الظالم على يديه).. فلا تكفيه يد واحدة يعض عليها. إنما هو يداول بين هذه وتلك، أو يجمع بينهما لشدة ما يعانيه من الندم اللاذع المتمثل في عضه على اليدين. وهي حركة معهودة يرمز بها إلى حالة نفسية فيجسمها تجسيمًا "[3]. كما نلمح من جمع اليدين كثرة الندامة المتحصلة في كل مرحلة من مراحل يوم الحساب، فهو أثناء حسابه العسير يعض يديه مرارًا وتكرارًا كلما حوسب عن ذنب أو معصية أو تقصير.

وفيها يتمنى الإنسان مصاحبة إنسان آخر وعدم مصادقة صاحب السوء ولكن بعد فوات الأوان، وهنا السياق القرآني يسلط الضوء على قضية خليل السوء، الذي كان سببا في إخراج خليله عن الطريق المستقيم طريق الأنبياء، ولعل مجيء النداء للويل في بداية الآية، أضفى إيحاءا إضافيا على التمني، وهو شدة الألم التي دفعت صاحبه لنداء الويل في تلك اللحظة وكأنه رجل ينادى، هذه اللحظة التي رأى ذلك الإنسان مصيره أمام عينيه.

والأمنية المستحيلة التالية في قوله تعالى: ﴿يَقُولُ يُلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ (الفجر:24)، فيها يظهر ندم ابن آدم يوم القيامة، على تفريطه في الصَّالِحات من الأعمال في الدنيا ليفوز بها في الآخرة التي لا موت فيها، ولكن هذه الأمنية مستحيلة التحقق، لكون المتمَني في مقام عدم الرجعة، أي في مشهد من مشاهد يوم القيامة.

"فهي الحياة الحقيقية التي تستحق اسم الحياة، وهي التي تستأهل الاستعداد والتقدم والادخار لها، يا ليتني، أمنية فيها الحسرة الظاهرة، وهي أقسى ما يملكه الإنسان في الآخرة، ثم يصور مصيره بعد الحسرة الفاجعة والتمنيات الضائعة"[4]، (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد).

وبعد ذلك تأتي الأمنية التي يكون صاحبها قد وصل إلى نهاية المطاف في الآخرة وأصبح داخل جهنم، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ

1 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج19، 12.

2 قطب، **في ظلال القرآن**، مج4، ص2560.

3 المرجع السابق، نفس الصفحة والجزء.

4 المرجع السابق، ج6، ص3906.

Copyright © 2026 Amer Mohamad Baradei
Received Date: 27/09/2025 |Revised Date: 20/02/2026 | Acceptance Date: 23/02/2026 | Published Date: 30/03/2026

أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَاْ﴾ (الأحزاب:66)، "هي أمنية ضائعة، لا موضع لها ولا استجابة، فقد فات الأوان، إنما هي الحسرة على ما كان،"[1] فهم الآن في جهنم تشوى وجوههم فيها، وهنا نلاحظ أن التمني لشيء مستحيل الحدوث مع أنه مرغوب فيه، وهذا التمني لم يكن ليختلف عن الأمنيات السابقة من حيث البنية التركيبية النحوية والدلالية أيضا، غير أن السياق أضاف مشهدا مغايرا لموقع التمني وهو أنهم داخل جهنم تتقلب وجوه الظالمين لأنفسهم. فهم يسحبون في النار على وجوههم، وتلوى وجوههم على جهنم، يقولون وهم كذلك، يتمنون أن لو كانوا في الدار الدنيا ممن أطاع الله وأطاع الرسول

وما أعظم رحمة الله بنا إذ أنعم علينا بتعريفنا بالمستقبل الواقع لا محالة، وهي فرصة لنا لاستدراك كل تقصير في جنب الله قبل فوات الآوان.

وفي مشهد ممثال لنهاية المطاف يوم القيامة، يقول الله تعالى واصفا حال المجرمين: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (الأنعام:27)، جاء التمني الذي يهدف لوقوع شيء مستحيل وهو العودة إلى الدنيا لتلافي الخطأ الذي فعلوه، بعدم تكذيب آيات الله وأن يكونوا مع المؤمنين، وهذا التمني مستحيل الحصول ولو كان محببا لهم بعد انكشاف الحقيقة، وكذلك هنا نجده قد استخدم النداء بـ (يا) بما تحمله من نداء للبعيد، وكأن نداءهم للبعيد يوحي ببعد ذلك المتمنى عن الحصول واستحالته، لكن لا يمكنهم في ذلك المقام أن يفعلوا شيئا سوى الكلام والتمني وندب حالهم.

وكذلك التمني في مشهد متقدم على المشهد الماضي، وهو مشهد مأخوذ من داخل نار جهنم، التي أحاطت بهم، وقطعتهم عن كل شيء، بقوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَاْ﴾ (الأحزاب:66)، فالتمني في هذا الموقف تمنّ لا فائدة منه، فأبواب جهنم مؤصدة عليهم، لا يستطيعون الفرار من العذاب، وهنا جاء التمني مصحوبا بالنداء وهو للبعيد عن متناول اليد والإمكان، فوجوههم تشوى في نار جهنم وتعذب، فخرج التمني متحسرا على عدم طاعة الله وطاعة رسوله، لقد أطاعوا أهواءهم وسادتهم وكبراءهم، فكان تمنيهم تمني المتحسر البائس الفاقد لأي أمل بتحقق مراده وأمله.

أما الأمنية الأخيرة، فهي في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابا قَرِيبا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ (النبأ:40)، فبعدما يدرك الظالم لنفسه يوم القيامة حجم مصيره المرعب، ويرى ما قدمته يداه في الدنيا حاضرا أمامه في كتابه، ويوقن أن مصيره العذاب المقيم، يتمنى لو أنه كان عدما، لم يكن له أي قيمة أو ذكر في الدنيا، وبعدما يستيقن أنه لا نجاة ولا مفر، يتمنى لو تحول إلى تراب يداس، خير له من ذلك المصير المرعب الذي ينتظره، ولعل الفعل الناقص (كنت) الذي يدل على الزمن الماضي أشار لتلك الرغبة التي يتمناها وأن يكون عليها في الماضي، وأن يكون شيئا لا يذكر، بعيدا عن أي تكليف وحساب.

كما أن التمني في الشواهد السابقة هو من الصيغ الإنشائية لا يمكن القول لقائله بأنه صادق أو كاذب، أو أن يحكم على ذلك القول بالصدق والكذب، ولعل هذا التوجه في التحليل البلاغي للمعنى يمنح التمني مساحة معنوية تضاف للمعنى السياقي للآيات الكريمة السابقة كلها.

ومن جهة أخرى فالتمني الذي قالوه لا يعدو سوى رغبة صاغوها بعبارتهم هذه، وهذا ما يمكنهم فعله في هذا المشهد.

كما أن مجيء التمني وهو صيغة إنشائية داخل الصيغة الخبرية (قالوا)، حمل القارئ لمطالعة حال هؤلاء بصورة ماثلة أمامه كأنه يراها رأي العين، ومعلوم أن الخبر يتكلم عن كلام وقع قبل التلفظ به، لكن الله سبحانه وتعالى أخذ هذه الصورة الخبرية عن مشهد سيقع لا محالة للظالمين والكافرين يوم القيامة

[1] المرجع السابق، ج5 ص2883.

Copyright © 2026 Amer Mohamad Baradei
Received Date: 27/09/2025 |Revised Date: 20/02/2026 | Acceptance Date: 23/02/2026 | Published Date: 30/03/2026

وهو مشهد مستقبلي، ولا يملك من كان في قلبه ذرة إيمان أو من كان يملك عقلا إلا أن يسلم بهذا الغيب الذي أطلعنا الله عليه قبل حدوثه، وهذا من تفضل الله علينا، أن عرفنا بما هو قادم أمامنا.

الخاتمة:

بعد هذه الجولة في الآيات القرآنية التي ورد فيها أسلوب التمني في سياق الأمنيات المستحيلة، يتبين أن القرآن الكريم قد صوّر هذه الحالة الإنسانية تصويرًا بالغ الدقة، كاشفًا ما يعتري الإنسان من حسرة وندم عندما يتمنى أمرًا قد فات أو يستحيل وقوعه. وقد أظهرت الدراسة أن أسلوب التمني في القرآن الكريم لم يرد مجرد تعبير لغوي عن رغبة نفسية، بل جاء محاطًا بجملة من الخصائص الأسلوبية التي أسهمت في بناء المعنى وإبرازه في صورة مؤثرة في المتلقي.

وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج، من أهمها ما يأتي:

أولًا: أن أغلب الأمنيات التي وردت في القرآن الكريم جاءت في سياق الندم على أمر فات في الحياة الدنيا، أو في سياق مشاهد يوم القيامة حين يتمنى الإنسان ما لا يمكن تحققه بعد انقطاع زمن العمل، حيث لا مجال لتدارك الخطأ أو استدراك التقصير.

ثانيًا: أن أداة التمني)**ليت** (كانت الأداة الأبرز في التعبير عن هذه الحالة؛ لما تحمله من دلالة على طلب أمر محبوب متعذر الوقوع أو مستحيل الحصول، الأمر الذي جعلها مناسبة للتعبير عن الحسرة والتحسر الملازمين لهذه المشاهد.

ثالثًا: أن البنية الأسلوبية للآيات التي ورد فيها التمني قد أسهمت إسهامًا واضحًا في بناء الدلالة، فقد اجتمعت فيها مجموعة من الظواهر الأسلوبية مثل اقتران التمني بالنداء، والتنكير، والتداخل بين الأسلوب الخبري والإنشائي، فضلًا عن التصوير الحركي للمشهد، وهو ما منح النص القرآني قدرة تعبيرية عالية في تصوير حالة الندم والتحسر.

رابعًا: أن السياق القرآني ركّز في عرض هذه الأمنيات على الأفعال الصادرة عن الإنسان وعواقبها، دون التقيد غالبًا بذكر الأشخاص أو تحديد الزمان والمكان، مما يجعل الخطاب القرآني موجَّهًا إلى عموم المخاطبين في كل زمان ومكان.

خامسًا: أن عرض هذه الأمنيات في القرآن الكريم يحمل بعدًا تربويًا واضحًا؛ إذ يهدف إلى تنبيه الإنسان وتحذيره من الوقوع في مواقف الندم التي لا ينفع فيها التمني، وذلك بدعوته إلى اغتنام زمن العمل في الحياة الدنيا قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه الندم.

ومن خلال ذلك كله يتضح أن القرآن الكريم قد وظف أسلوب التمني توظيفًا بيانيًا دقيقًا، جعل منه أداة فنية مؤثرة في تصوير الحالات النفسية للإنسان، وكاشفًا عن جانب من جوانب الإعجاز البياني في الخطاب القرآني، حيث تتكامل البنية اللغوية مع السياق الدلالي لتشكّل صورة حيّة تنبه الإنسان إلى مآلات أفعاله وتدعوه إلى سلوك طريق الهداية قبل فوات الأوان.

المصادِرُ والمراجِعُ:

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، (1984)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس.
- بلوحي، محمد، الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحداثية، التراث العربي، (95).
- بن ذريل، عدنان، (2000)، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد كتاب العرب.
- بوقرة، نعمان،(2009)، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1 .
- بييرجيرو، (1994)، الأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2.
- الجوزي، (1422 هـ)، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط1.
- حسيبة، مصطفى، (2009)، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1.

Copyright © 2026 Amer Mohamad Baradei
Received Date: 27/09/2025 |Revised Date: 20/02/2026 | Acceptance Date: 23/02/2026 | Published Date: 30/03/2026

- خاني، على حاجى، الأسلوب والأسلوبية وعناصر الأسلوب الأدبي من منظور القرآن الكريم، إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، السنة الثانية – العدد الثامن – شتاء ١٣٩١ش/ كانون الأول ٢٠١٢.
- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي،(1982)، غريب الحديث، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق.
- الخفاجي، محمد عبد المنعم وآخرون، (1992)، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1.

خفاجي، محمد عبد المنعم وآخرون، (1992)، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1.

- الدرة، محمد علي طه، (2009)، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، ط:1.
- ربابعة، موسى، (2014)، الأسلوبية مفاهيمها وتحلياتها، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
- السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتب، القاهرة.
- سلطانة، بلقندوز، (2016)، أثر السجع والبديع في خلق التماسك النصي، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.
- سليمان، فتح الله أحمد، (2004)، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة.
- فضل، صلاح، (1998)، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، بيروت، ط1.
- القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين الشافعي، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3.
- قطب،سيد، (2003)، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط32.
- القيرواني، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المجَاشِعِي، (2007)، النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، تحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
- محمد، بن عزة، (2011)، البنيات الأسلوبية والدلالية في ديوان أطلس المعجزات للشاعر صالح خرفي، رسالة ماجستير، جامعة بن بكر بلقايد، الجزائر.
- المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3.
- مطلوب، أحمد، (2006)، معجم المصطلحات البلاغية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1.
- ميجان و سعد، الرويلي و البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3.
- الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور، (2001)، تهذيب اللغة: تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1.
- هلال، هيثم، (2003)، معجم مصطلح الأصول. دار الجيل، بيروت، (ط:1).
- هنداوي، عبد الحميد، التفسير الأسلوبي للقرآن الكريم عرض وتقويم، مركز تفسير للدراسات القرآنية.